فن الاسكتش بين البراءة والتوزانات البصيرية
"بين الخلط في الجماليات والمفهوم في التطبيقات"

Sketch Art Between Purity and Insight Balances
"Confusion of Aesthetics and Concept in Execution"

عبدالرازق عكاشة

فنان وناقد محكم دولي - عضو مجلس صالون الخريف الفرنسي

Abdelrazek Okasha

Artist, Critic, and International Jury Member - Member of the Salon d'Automne Council in France

Adamokasha37@gmil.com

الملخص:

يدهشك كم الخلط والأرتباك في المشهد التشكيلي البصرى المصري والعربي، وعلاقته بالمشهد العالمي في التفسير والتأويل الإبداعي .. في حجم المغالطات التاريخية والخلط في المفاهيم، واستعراض العضلات والكلمات التي لا علاقة لها بفهم أو مفهوم العمل أصلا..واستخدام كلمات فلسفية ومصطلحات اجنبية لاعلاقة لها بالمتلقي ،بل تصعب علية فهم او التعامل مع العمل، ويعود ذلك إلى اعتمادنا طول الوقت علي الترجمات غير الدقيقة وغير المباشرة، وعدم إجادة القراءة الحقيقة من المصادر الأم ..كذلك الاعتماد علي أقوال منشورة في الميديا والمراجع أبتكرها أشخاص منا. وليست مجامع علمية بصرية، وهولاء الاشخاص هم في الأصل تجار جمل كتابية، أو أدباء قادمين من مناطق أخرى في الإبداع .فبين الأدب والروايا التشكيلية مسافات كبيرة في طرق التنظير والتعبير حتي رواية الأشياء النظرة الي نفس المنطقة تختلف بين صورة الأديب المكثفة .وراية الفنان المختصرة حد التجريد كذلك تاثير البعض بالكلام علي الميديا، من هم ليسوا متخصصين باحثين. او لهم أي علاقات مباشرة مع الغرب وكتابهم ونقادهم لتصحيح وتوصيل المعلومات الأكثر دقة، فهل نتخيل أن أكثر من ٦٠%،من معلومتنا في الكتب والرسائل العلمية عن جوجان نموذجا، هذا الركن الكبير خطاء.،(ايوة .ونعم) أو كلود مونيه ..أو حتي فان جوج، كلها معلومات خطأ والاعتماد علي تأليف وتوليف قصص مرتبكة ..حتى معلومتنا عن الرواد العرب تخضع للتقسيمات المزاجية والتجارية..والارتباط بالفنان وعدم الارتباط، العلاقات ومزاجية التشابك والتراشق .القرب والاختلاف الحب والكراهية

الكلمات المفتاحية:

فن الاسكتش , البراءة, التوزانات البصيرية

Abstract:

You are amazed at the amount of confusion in the Egyptian and Arab visual plastic scene and its relation to the global scene in creative interpretation, and in the volume of historical fallacies and confusion in concepts, flexing muscles, and words that have nothing to build the understanding or concept of the artwork. Some artists use philosophical words and foreign terms that are irrelevant to the audience. Rather, they make it difficult to understand the artwork or deal with it. This is due to our dependence all the time on inaccurate and indirect translations, our lack of proficiency in real reading from the original sources, and relying on sayings published in the media and references invented by some of us that are not created by a visual

scientific academy. These people are originally merchants of written phrases or writers inspired by other fields of creativity. There are great distances between literature and fine art stories in theorizing and expressing methods. Even the narration of things that have the same idea differs between the writer's intense image and the artist's abstracted story; the speech influence of some people who are not researcher specialists on the media differs from one to another. They have no direct relations with the West and their writers and critics to correct and communicate the most accurate information. For example, imagine that more than 60% of our information in books and scientific theses about the great artist Gauguin is wrong. Even Claude Monet and Van Gogh, all of it is wrong information; they rely on composing and synthesizing confused stories. Even our information about Arab pioneers is subject to temperamental and commercial divisions, association with the artist, relationships, and moods of entanglement and discord, closeness and difference, and love and hate.

Keywords:
The art of sketching, innocence, and visionary balances

_اعتذر علي طول المقدمة !! لكنها تحمل إشارات مهمة عن الخطأ أو الأخطاء والارتبكات الموازية في مفهوم فن الاسكتشات .هذه الارتبكات لاتفصل بين الرسوم التحضيرية، أو حتي الرسوم التوضحية،أو الرسوم الصحفية .أو حتي اللوحة السريعة وبين (فنون الاسكتش) .

فنحن نعاني بصيريا وعقليا في التفسيرات .. نرتكب كم حمقات بصرية ونظلم القارئ دائما ..المتلقي في تلك المفاهيم الخطأ أو الأخطاء في المفاهيم .(فبادئ ذي بدء)، لابد أن نحرر الاسكتشات من هذه المغالطات التي نقع فيها يوميا .. وأن نكون واثقين بأن هناك ثلاث عناصر مهمة طول الوقت تحدد هوية العمل الإبداعي...وهى (الزمن _التاريخ _المفهوم سواء "المفهوم المرائي كنص مرسوم أو المفهوم الثقافي كنص معبر. وليس تعبيري")

هذه العناصر هي صانعة ومحددة هوية العمل .وهوية العمل الإبداعي ترتبط بالهوية الفردية لشخصية الفنان أو هويته الوطنية التي دائما ماتخضع للتشكيك والتنظير .. في مجتمعات عربية، إنما الهوية هنا في المفهوم وثقافة الفنان التي تحدد مكانته في الخريطة الإنسانية، أو فى شكل المعرض من هوية العارض والمعروض وتعامل المتلقي معها . تحرير فنون الاسكتشات من الارتبكات البصرية والتشابك مع الرسوم الأخرى تحديدا، يجب أن يكون عبر مفاهيم راصدة للحالة .

_أولاً: "فن الاسكتش"

هو واحد من أهم الفنون التي تجدد وتحدد معالم طريق هوية الفنان الإنسانية، ومدي ارتباطه باللحظة الزمنية والوجدانية، (حالة الصدق) في اللحظات العابرة والثابتة. كمكون إبداعي

"الساعة البيولوجية" وقت الانتاج والحالة العصبية وحالة التأمل. مدي (الدهشة) .وصدي ذلك علي الفنان في نفس لحظة كمالية المشهد (اللقطة) داخل إطار بصري محدد الكادر مع الارتباط الداخلي العميق بالسطح الملون والمرسوم .

ثانيا : سرعة تثبيت الزمن في لقطة مشهدية لاتكرر ..

ووجدانيا ويتوفر فيها سرعة رمي خطاف (شباك سنارة قلبك)على المشهد لاستخراج صورة طازجة حية سريعة. ترصد الحركة والأداء والكلمة.حركة الجسد والهواء، وصوت الفراغ الاكثر حضورا احيانا من صوت اللون

ثالثا : عدم التقيد بأهمية التعاليم الاكاديمية ..

وهنا قد تكون السرعة والأداء اللوني اقوي من تعاليم الاكاديمية كمنظور تقني .لكن في المقابل لابد أن يكون في الموزاي الاعتماد علي ليونه وشطارة وسرعة البديهه عند الفنان .لأن انسجام الألوان مع جماليات الخط تضيف للاسكتش ..

رابعا : الابصار فيما هو خلف مايبدو لك تحت المجهر المباشر. ظاهرا ومقروء .

اي عليك التعمق السريع جدا لرصد الحالة الداخلية للموديل أو علي الاقل سرعة التقاط جزء من الحالة النفسية .(السكولوجية)

خامسا :اشراك سرعة الرسم بجماليات اللون وطرح اسقطاتك ...

أنت كفنان تحركه وجدانه تجاه المشهد لصناعة لقطة أشبه بالفن البرئ النقي، (برئ) هنا مقصدها البراءة من الإضافات العقلنية. المقصدية في التعبير .والتجويد في الظلال والأضواء التي تفقد الاسكتش خصائصه. وتحولة الي منحي بصري آخر من صناعة وجودة ورسم مشهد يبهر ويصفق له المتلقي، انتبه هنا قد تكون بعدت تماما عن فن الاسكتش، الذي يعني فقط أنك أمام مشهد إما يلمس وجدانك، ويحرك أدوات رسمك كحالة بعيدة تماما عن التفسيرات العقلية،
أواسقاط مفاهيم لم يضعها أصلا الفنان لحظة الرسم الخاطفة.

(العلاقة الوجدانية. الجسدية بين الاسكتش والفنان)

انتبة من خطف الفنان وذهب به إلى المشهد هى منطقة أخرى في الجسد ..منطقة لايحكمها العقل، ولا مهارة اليد أو حركات الجسد فقط إنها منطقة حسية شديدة الحساسية هي الأعمق من هذا كله، وربما الحساسية المفرطة في الوجدان في أيدولوجيا الفنان، في التركيبة الحسيه للشخص نفسه والتي تختلف من فنان لآخر، مثل الحب الخاطف المسكون بالدهشة والغرابة. تلك الدهشة المحركة للتأمل.والتأمل المحرض علي القفز والطيران بسرعة.وهنا رباط الفرس الحقيقي واهم نقاط المقال .
فالاسكتش كفن
(صعب جدا .بل مستحيل)أن يتم نقلة إلى عمل فني .بنسبة تتجاوز الخمسين بالمائة واذا فكرت في ذلك سوف تختلف اللوحة تماما عن الاسكتش فمن الصعب التطابق .لان لحظات الاسكتش لاتعاد ولاتكرر. ولايمكن استعدائها ولأن المحاولة هنا سوف تظل مرتبطة بلحظات (طازجة اللقطة الاولي) وهذا احد اهم العناصر التي تقف حائلا بينك وبين جودة العمل كلوحة. التي تتطلب تحضيرات أكثر رصانة وروى، واستعداد جسدي وذهني مختلف

(الرسوم التحضرية)

وهنا الفرق كبير بين الرسم التحضيري، وبين الاسكتش .الرسم التحضيري هو نوع آخر من الابداع ،لكنه يختلف تماما مع مفهوم الاسكتش في الزمن. والمنطقة المحركة والمحرضة للإبداع. داخل نفس الفنان ،.فالرسم التحضيري محركه الأساسي العقل والذاكرة المخزنة.وحركة اليد نفسها واستخدام الظلال بعيدا عن الدهشة والوجدان كاساس في عمل الاسكتش .. بعيدا عن السرعة وخطف الحالة والحركة والادراك الحسي والوقت والوجدانيات والعصبية وحالة التركيز التي تحدثنا عنها في النقاط السابقة ،

(الرسوم التوضيحة) .

هي كذلك أكثر اختلافا لأنها تتطلب حضورا عقليا وتركيزا بصيريا لونيا ووقتا زمنيا مختلفا تماما

(الرسوم الصحفية السريعة) .

لاتعتبر هذه الرسوم كذلك ضمن فنون الاسكتش لان محرضها الأساسي هو النص الموازي .حالة وجدانية أساسها ليس عندك .كذلك افتقاد عنصر الدهشة والابهار الواقع علي الفنان من مباشرة المنظر وسخونة اللحظة .

واخيراً هناك بعض الدلالات من واقع المقارنات :

فالتاريخ يأخذنا إلى مشهدية أخرى،وهي حالة الفنان (تولوز لوتريك)، بأنه صانع لوحة الاسكتش الضخمة، أو (ايجون شيلي) سيد الاسكتش الوجداني والروحاني المدهش .أولا ويقينا أن هؤلاء حالات متفردة في الإبداع .. تولوز لوتريك الذي أبهر الجميع كحالة فردية في رسم الاسكتشات الضخمة التي تصل أحيانا إلى ثلاثة أمتار لصالات الرقص الليالي، برسوم سريعة مدهشة وخطابات لونية لم يهاب فيها المساحة، بل جعل اللوني الزيتي الصعب أصلا مخففا وكأنه لون مائي بسيط حتي يعطي له سرعة وطاقة التصوير السريع، وارتكز بشكل مكثف علي الحالة الوجدانية الإنسانية أكثر من الاهتمام باللون والظلال والاضواء مرتكز علي الثقافة والدهشة والتمرد علي المنظر .لصالح سرعة الخط بعيدا عن الابهار . في صالات الليل ،وكل ذلك لم يعني له شئ بمقدار تسجيله السريع المدهش للحظة حزن أو وجع راقصة ليل تلك اللحظة الغير مرائية للانسان العادي، نعم هي (لحظة) ولاتفرق في حجم اللوحة صغيرة أو كبيرة،انما كيف يخطف الفنان اللحظة الوحيدة الصادقة من راقصة ليل في ليلة تمثيل كاملة ..تولوز لوتريك لم يرسم مناظر من كباريه الطحونة الحمراء كما قيل لنا عبر التاريخ .إنما تولوزلوتريك خطف حالات إنسانية وجدانية من تلك الفتيات وعمال الليل وإحزانهم وأفراحهم خلف ستائر الظلام والليل المتوحش .لذا سكن قلب تاريخ الإنسانية

أما الحالة الثانية :ايجون شيلي ، فظلت رسوماته السريعة تبحث عن لحظة وجدانية نادرة وعالقة في جسد الأنثى،محركها هو فن ووضع الجسد المستعد لقذف ألوان الحياة .في ساعات الجسد المشرقة، ظلت لوحاته الأهم هي الأقرب للإنسانية هي تلك اللوحات الاسكتشات الخاطفة وجدانيا، وهو كحالة نادرة متوازية مع تولوز لوتريك. لكنها أكثر جرأة وشجاعة في التقرب من مناطق وجدانية شائكة للمرأة والإنسان، بشكل عام !!

فحين أرى أن لوحاته الزيتية تشابكت كثيرا مع كوكوشكا وكيلمت لذا لم تتمع بحرية وجماليات الحركة في رسوم الاسكتش الوجداني الرهيب.

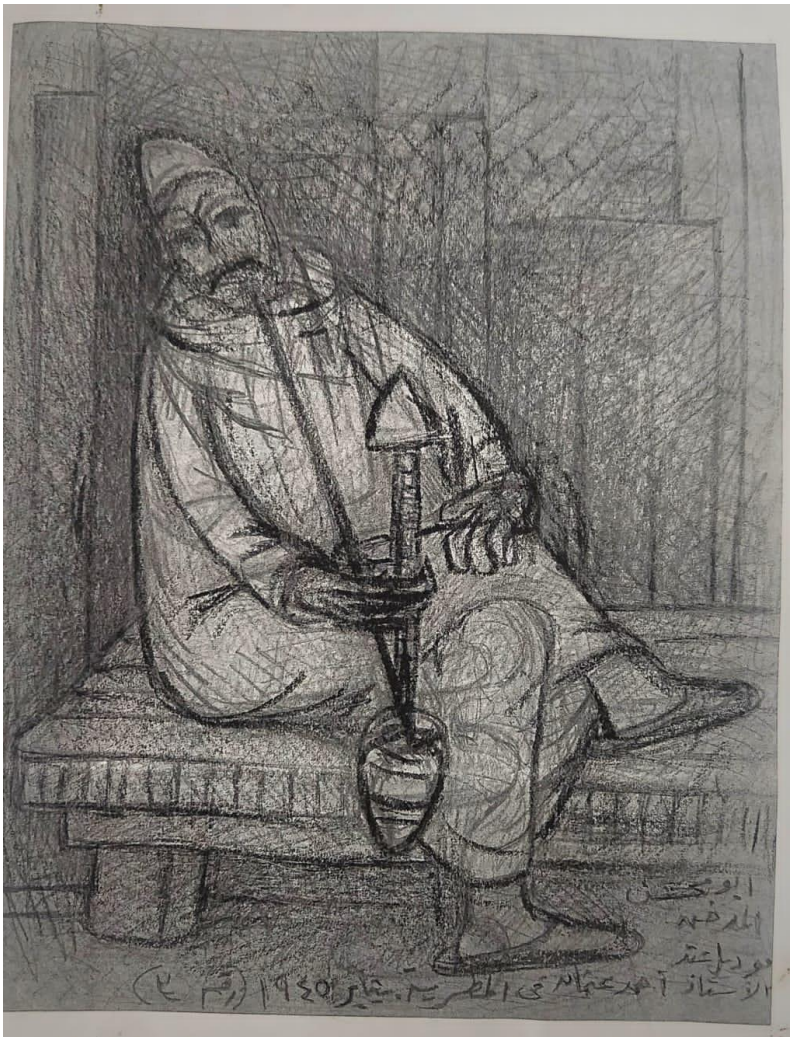

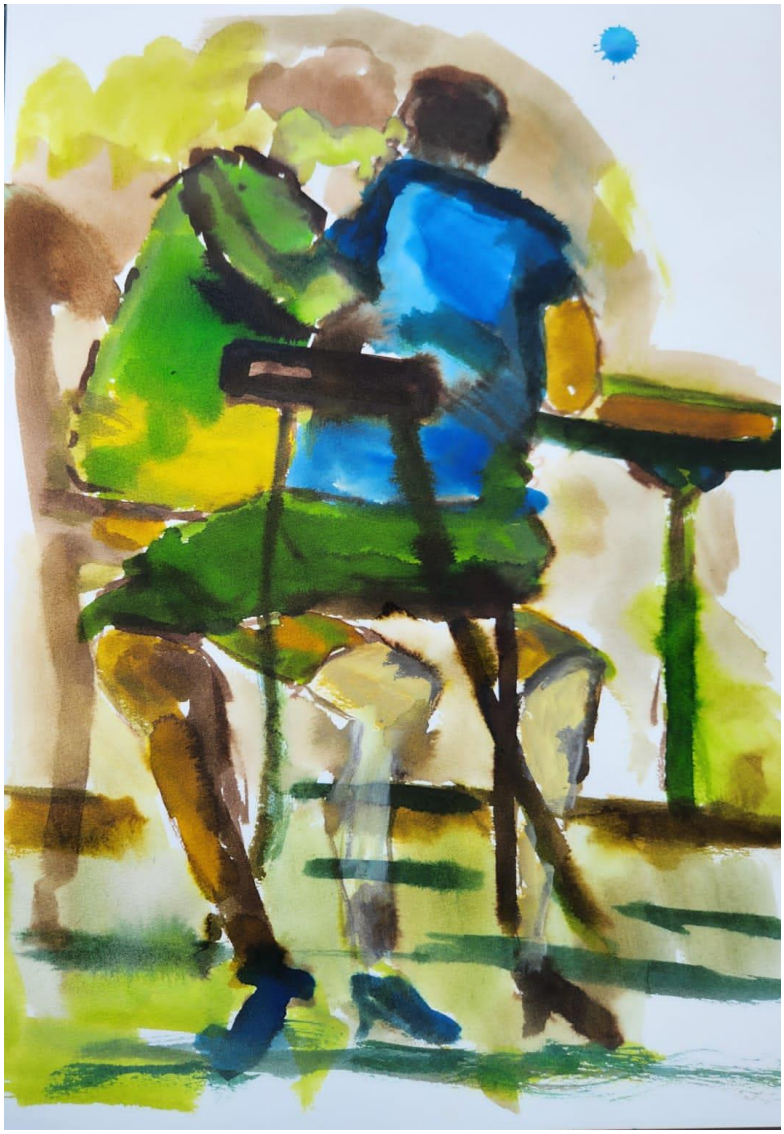

okashaart

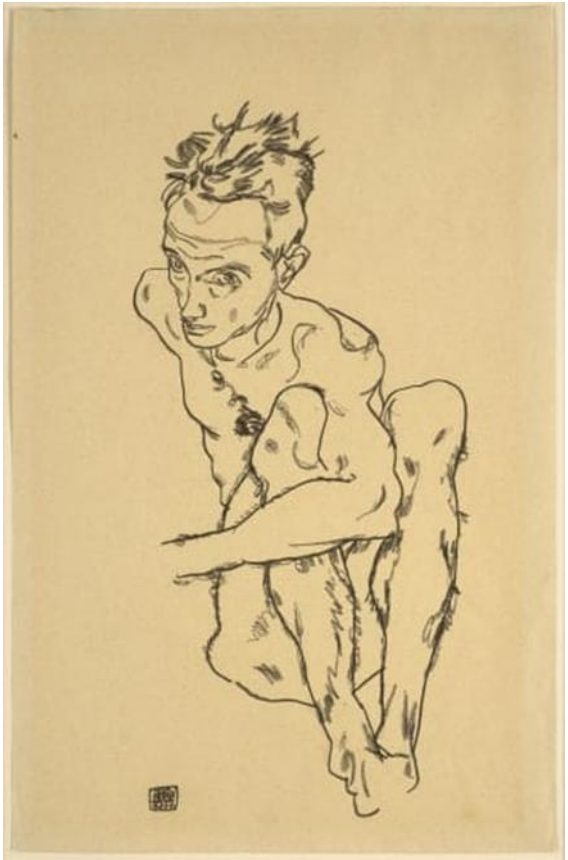

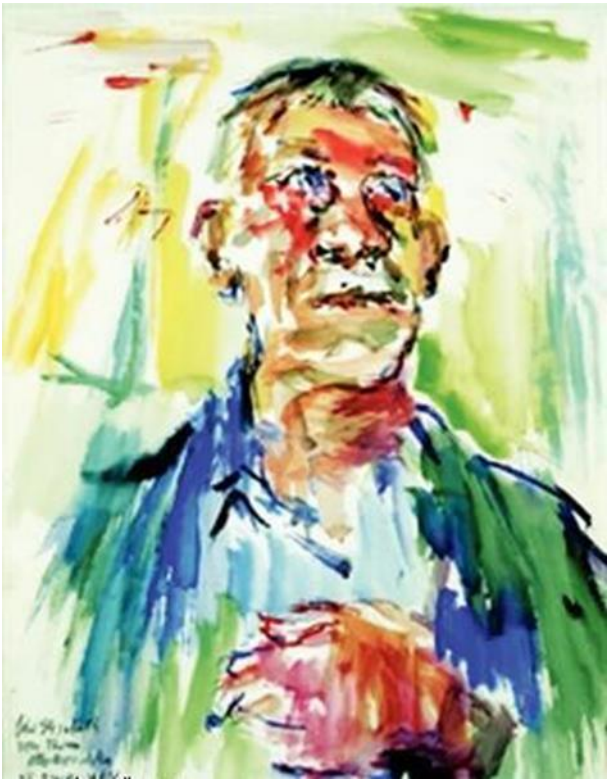

8-2-84

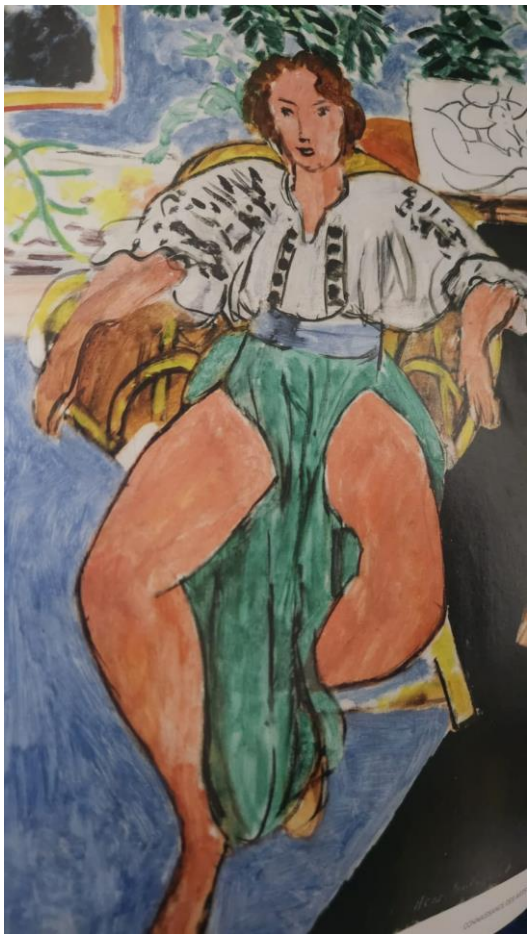

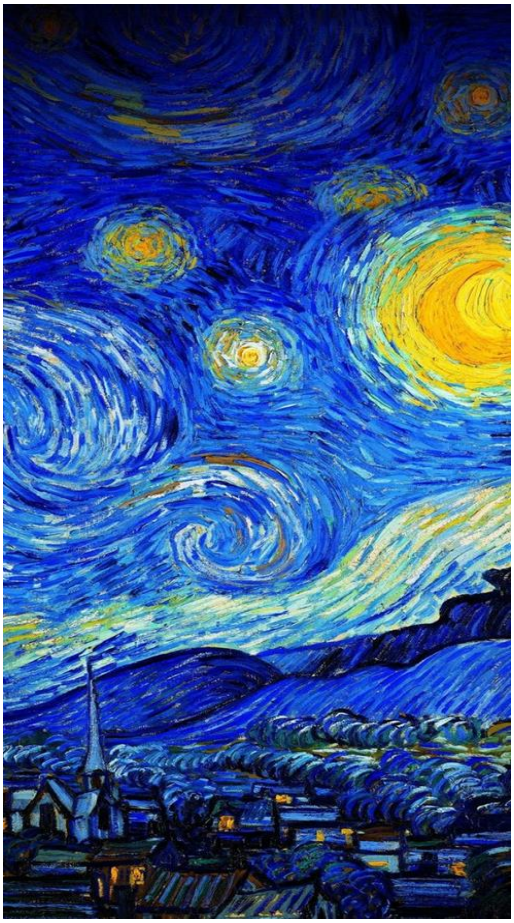

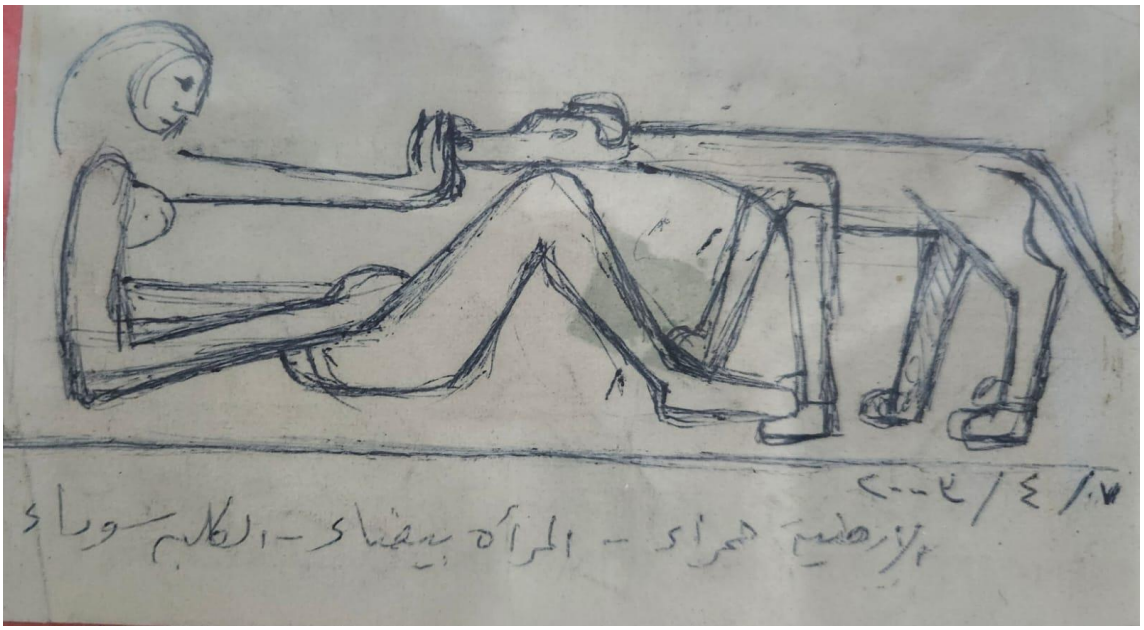
٢٠٠٤/٤/١٠
الزهايمر - المرأة بيضاء - الكلب سوداء

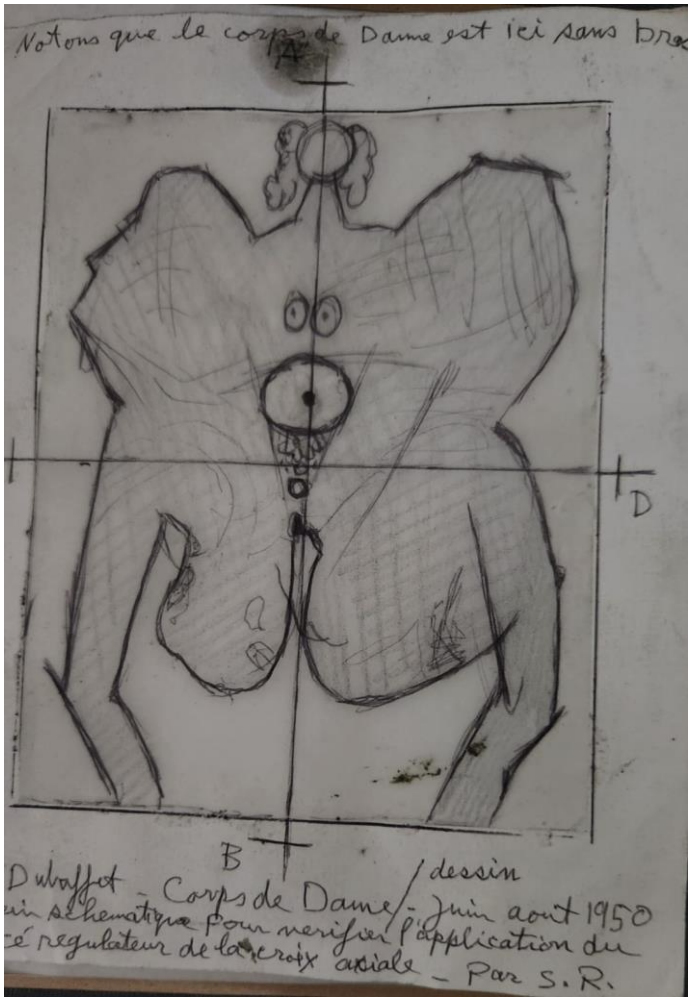
Notons que le corps de Dame est ici sans bra
A
D
B
Dubuffet - Corps de Dame / dessin
- Juin aout 1950
ur schematique pour verifier l'application du
cé regulateur de la croix axiale - Par S.R.